الدور البريطاني في التحضيرات لعملية درع الصحراء ٢ اب ١٩٩٠ - إلى ١٥ كانون الثاني ١٩٩١

أ.م.د. شذى فيصل العبيدي الباحث: حيدر علي قنبر إلياس

جامعة الحمدانية- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم التاريخ

الملخص:

توجهت السياسة البريطانية مع بداية عقد التسعينات من القرن العشرين تحت قيادة ماكريت تاتشر نحو فرض سياسة السيطرة والهيمنة في منطقة المشرق العربي، وخاصة العراق الذي خرج منهكاً جراء حربه مع إيران لثمان سنوات متتالية، أدت إلى إقدامهِ في اب ١٩٩٠ باجتياح الكويت، والتي تسببت في اندلاع حرب الخليج الثانية، جراء أسباب سياسية واقتصادية عدة، يقف على رأسها ملف النفط والطاقة، وهو ما دفع بريطانيا اتخاذ مواقف متشددة تجاه العراق عبر القيام بعمل عسكري ضدهُ ضمن نطاق التحالف الدولي، من أجل إرغامهِ على الانسحاب من الكويت وتطبيق قرارات الأمم المتحدة، وصولاً للمشاركة الفاعلة التي أدتها بريطانيا في عميات التحضير لعملية "درع الصحراء"، والتي نتج عنها في نهاية المطاف قيام "عملية عاصفة الصحراء"، وإخراج العراق عسكرياً من الكويت.

الكلمات المفتاحية: (حرب الخليج الثانية، اجتياح الكويت، عملية درع الصحراء).

he British role in the preparations for Operation Desert Shield from August ٢, ١٩٩٠ to January ١٥, ١٩٩١

dr. Shatha Faisal Al-Obeidi

Researcher: Haider Ali Qanbar Elias

Al-Hamdaniya University - College of Education for Human Sciences - Department of History

Abstract:

With the beginning of the nineties of the twentieth century, British policy headed towards imposing a policy of control and hegemony in the Arab Levant region,

especially Iraq, which emerged exhausted as a result of its war with Iran for eight consecutive years, which led to the invasion of Kuwait in August ١٩٩٠, which caused the outbreak of the second Gulf War, due to several political and economic reasons, on top of which stands the oil and energy file, This prompted Britain to take hard stances towards Iraq by carrying out military action against it within the scope of the international coalition in order to force it to withdraw from Kuwait and implement United Nations resolutions, leading to Britain's active participation in the preparations for Operation "Desert Shield", which ultimately led to the establishment of "Operation Desert Storm", and the military expulsion of Iraq from Kuwait.

المقدمة

برز العراق كأحد المناطق الرئيسة بالنسبة لبريطانيا والتي شهد تغلغلاً استعمارياً مبكراً، إذ أكتسب أهمية كبرى في السياسة البريطانية مع بداية النشاط البريطاني في الربع الأول من القرن السابع عشر في منطقة الخليج العربي، وازدادت أهميتهُ الاستراتيجية في القرن التاسع عشر بحكم موقعه الجغرافي المميز ووفرت خيراته وثرواته الطبيعية، من أهمها الثروة النفطية التي زادت عمليات اكتشافه، وهو ما أكسبه أهمية بالغة ومجالاً حيوياً للنشاط السياسي والتجاري البريطاني وللاستراتيجية البريطانية فيه، وأصبحت عندها بريطانيا القوة الأكثر تحكماً في تحديد مسارات التطورات السياسية على الساحة العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية، ورغم ان تلك الهيمنة أخذت بالتلاشي خلال عقد الخمسينات من القرن العشرين، إلا أن ذلك لم يمنع بريطانيا من تأدية دوراً مهماً في التحضير الإعلامي والسياسي وحتى العسكري في المشاركة بشكل فعال مع قوات التحالف الدولي إبان أخراج العراق من الكويت على أثر اندلاع حرب الخليج الثانية ١٩٩١.

هدفت البحث إلى بيان أبرز الأسباب التي أدت بالعراق الإقدام على اجتياح الكويت من خلال التركيز على الظروف الدولية، والتعرف على مواقف المجتمع الدولي على المستويين العربي والدولي وخاصة الموقف البريطاني من الاجتياح، والوقوف على ردود أفعال الحكومة البريطانية وتنسيقها السياسي والعسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتعرف على طبيعة المشاركة السياسية والعسكرية التي قدمتها بريطانيا في تحضيرات عملية "درع الصحراء"، للتمهيد في قيام عملية "عاصفة الصحراء وإخراج العراق من الكويت.

فيما تكمن اشكالية البحث في التعرف على مدى تأثير عملية اجتياح العراقي للكويت في اب ١٩٩٠ على طبيعة العلاقات العراقية – البريطانية؟، وما هي الإنعكاسات التي تركتها عملية مشاركة بريطانيا في التحضيرات لعملية إخراج العراق من الكويت على مستقبل العلاقة بين البلدين؟، وما هي القدرات والإمكانيات السياسية والعسكرية التي حشدتها بريطانيا إلى جانب قوات التحالف خلال مدة التحضيرات الخاصة بعملية إخراج العراق من الكويت؟.

جاء البحث تحت عنوان: " الدور البريطاني في التحضيرات لعملية درع الصحراء ٢ اب ١٩٩٠– إلى ١٥ كانون الثاني ١٩٩١"، قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة. تطرقنا في المبحث الأول على: (اجتياح العراق للكويت وتداعياتها في قيام عملية درع الصحراء ٢ – ١٥ كانون الثاني ١٩٩١)، أما المبحث الثاني فتطرق على: (دور بريطانيا في التحضيرات لعملية درع الصحراء ٢ اب ١٩٩٠ – ١٥ كانون الثاني ١٩٩١).

تم الاعتماد على جملة مصادر مهمة، خاصة بفهم طبيعية الموضوع وحيثياته، والتي تأتي في مقدمتها الكتب العربية والمعربة والأجنبية، فضلاً عن العديد من المجلات العلمية والدراسات الجامعية، والموسوعات العربية والاجنبية، فضلاً عن وثائق الأرشيف البريطاني الخاصة بحرب الخليج الثانية.

أولاً: اجتياح العراق للكويت وتداعياتها في قيام عملية درع الصحراء ٢ – ١٥ كانون الثاني ١٩٩١

بعد ان أقدم العراق على اجتياح الكويت، اندلعت حرب الخليج الثانية بين العراق والتحالف الدولي الذي شكلته بريطانيا وقادته الولايات المتحدة الأمريكية بقيادتها، وقد أطلق العراق على تلك الحرب اسم "أم المعارك"(١).

أما التحالف الدولي من جهته أطلق على تلك الحرب تسميتين الأولى "درع الصحراء" وتبدأ خلال المدة ما بين ٢ كانون الثاني من عام ١٩٩٠ حتى ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ من انتهاء المهلة التي اعطيت للعراق من أجل الانسحاب من الكويت وكان الهدف منها حماية السعودية من تهديد عراقي بغزوها، أما التسمية الثانية فهي "عاصفة الصحراء"، والتي بدأت ببدء العمليات العسكرية في يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٩١ لتحرير الكويت، حتى وقف اطلاق النار في ٢٨ شباط ١٩٩١(٢)، بينما اطلقت عليها بريطانيا "عملية جراند باي Operation Grand Bay"(٣)، كان من الواضح والمتوقع ان يولد الاجتياح العراقي للكويت ردود افعال دولية وفورية ومن الطبيعي ايضا ان تتجه الانظار نحو بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، من خلال ان النظام العالمي اصبح يحكم بنظام القطب الواحد المتمثل بقياده الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا(٤).

ففي الساعات الاولى من الاجتياح العراقي للكويت، تم عقد اجتماع طارئ في مجلس الأمن القومي الأمريكي، وتحديداً في الثامنة صباحاً من يوم ٢ اب ١٩٩٠، بحضور الرئيس الامريكي جورج بوش الاب، في الوقت الذي تم فيه ايقاف عدد من المسؤولين الامريكيين وكانوا حينها جميعاً من المحاميين العاملين في وزارة العدل، لغرض إعداد وثيقة قانونية بأقصى سرعة ممكنة، وفعلاً خلص ذلك الاجتماع إلى تجميد جميع الأرصدة العراقية والكويتية، من جهة اخرى اجريت

الاتصالات الهاتفية بحكام الدول الحليفة للولايات المتحدة الامريكية في اوروبا واسيا لاتخاذ الاجراءات ذاتها بتجميد الودائع بأسرع وقت(٥).

وبعد ان تم الانتهاء من إعداد الوثيقة، قام الرئيس الأمريكي جورج بوش بتوقيعها وبذلك أصبحت الأرصدة الكويتية، فضلاً عن الأرصدة العراقية مجمدة، كخطوة أولى قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد الاجتياح العراقي للكويت(٦)، إذ كانت القيمة الكلية الذي يديره مكتب الاستثمارات الكويتية وقصره في لندن حسب وصف التقديرات من مئة إلى مئة عشرون مليون دولار(٧).

ثانياً: الدور البريطاني في التحضيرات لعملية درع الصحراء ٢ اب ١٩٩٠- إلى ١٥ كانون الثاني ١٩٩١

اسندت قيادة عملية درع الصحراء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وشريكتها بريطانيا إلى الجنرال الامريكي نورمان شواريزكوف Norman Schwarzkopf (٨)، والتي بنيت على الانتشار والاستخدام السريع لردع الهجوم في الدفاع عن السعودية، وكان الهدف من العملية إقامة قدرة دفاعية ترد على أي هجوم عراقي والمنع من استمرار العدوان وفق الخطة التي سميت بـ "الخطة السرية ٩٠ -١٠٠٢"(٩)، والتي ساهمت بها بريطانيا ومنذ الساعات الأولى من عبور القوات العراقية إلى الكويت، كما أمرت رئيسة الوزراء البريطانية ماركريت تاتشر إلى ارسال البارجتين الحربيتين "بيانغ ومباسا Biang and Mbasa"، إلى الخليج العربي، والمدمرة البريطانية يورك York، التي كانت في عملية حراسة للناقلات النفطية(١٠)، أما مجلس الأمن فق أصدار مجموعة من القرارات المهمة ضد العراق، والتي بدأت في ٢/اب/١٩٩٠، بإصدار (القرار ٦٦٠)، والذي ساهمت فيه بريطانيا بشكل فعال وبدعم قوي، حيث أدان القرار الاجتياح

العراقي للكويت، وطالب بانسحاب القوات العراقية دون قيد او شرط[١١]، كما أشار القرار إلى ضرورة تسوية خلافات الدولتين[١٢].

وفي اليوم التالي الموافق ٣ اب عقد اجتماع لوزراء خارجية العرب في مدينة جدة السعودية "القمة المصغرة"، أكد من خلالها على قرار نص على إدانة العراق والمطالبة بانسحابه من الكويت، بامتناع كل من الاردن وموريتانيا والسودان واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية عن التصويت[١٣].

وبسبب خطورة الوضع الأمني تم تفعيل المادة الواحد والاربعون من الفصل السابع من قبل مجلس الأمن الدولي وذلك بإصدار القرار ٦٦١ في ٦ اب عام ١٩٩٠ وبدعم بريطانيا أيضاً، حيث عد هذا القرار من أهم القرارات التي أصدرها مجلس الأمن الدولي بحق العراق، اذا تم على أثره فرض العقوبات الاقتصادية والحصار الشامل عليه[١٤]، ثم اعقبها القرار ٦٦٢، في ٩ اب، الذي تضمن استعادة السلطة الشرعية إلى الكويت واعلان العراق ضم الكويت لاغياً وباطلاً وغير قانوني[١٥]، وفي الوقت ذاته كانت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مستمرة في إرسال القوات العسكرية إلى الخليج العربي، حيث أعلن وزير الدفاع البريطاني في ٩ اب من العام ذاته، ارسال سربين من الطائرات إلى السعودية وهما سرب من طائرات التورنيدو-٣ Tornado-٣ المقاتلة، وسرب من طائرات حاكور Hakor الهجومية بمجموع ٢٤ طائرة، فضلاً إلى طائرات استطلاع من طراز تمرود Tamrud[١٦].

تزامنت تلك الأحداث مع عقد قمة القاهرة في ١٠ اب ١٩٩٠، لاتخاذ التدابير اللازمة على اثر الاجتياح العراقي للكويت، فأصدرت القمة مجموعة من القرارات ادانت العدوان العراقي للكويت، واكدت على سيادة الكويت بالإضافة إلى استنكار حشد القوات العراقية على الحدود السعودية والاستجابة لطلب السعودية ودول الخليج بنقل القوات العربية إلى السعودية للدفاع

عنها من اي اعتداء خارجي من الاراضي العراقية[١٧]، عندها قامت مصر وسوريا بإرسال قوات إلى الحدود السعودية الكويتية، وتم تكليف الامين العام للجامعة العربية في تنفيذ مقررات قمة القاهرة ورفع تقرير عنه خلال ١٥ يوما إلى مجلس الجامعة[١٨].

أصدر مجلس الأمن فرض الحصار الشامل على العراق بموجب (القرار ٦٦٤) في ١٨ اب ١٩٩٠[١٩]، لغرض معالجة مسألة الرعاية الاجانب الموجودين في العراق، فقد حمل القرار العراق مسؤولية الرعايا الاجانب واعادتهم إلى بلدهم، حيث كانت بريطانيا تعاني من مسألة الرهائن[٢٠]، الذين جمعهم العراقيون من الكويت والعراق فكان عدد البريطانيين بينهم (١١٠٠)[٢١]، بالمقابل كانت بريطانيا مستمرة في عملية تحشيد القوات العسكرية إلى منطقه الخليج العربي بهدف حمايه السعودية، طلبت تاتشر باتصال هاتفي من الملك فهد ان يقدم طلب رسمي لمرابطه الطائرات البريطانية على الاراضي السعودية[٢٢]، ثم عزز ذلك الامر باتفاق اخر مع الرئيس الامريكي جورج بوش وباتصال هاتفي ايضا معه على ارسال بريطانيا الفرقة المدرعة السابعة إلى الخليج والمؤلفة من فوجين (١٢٠ دبابة وبطارية مدافع وهيلوكوبترات مضادة للدروع وسريه مدرعة من المشات عددها ٧٥٠٠ جندي تسمى بـ "فرقة جرذان الصحراء"، ثم زودت هذه القوات بطائرات الفانتوم Phantom planes[٢٣]، ثم عززتها بقوات اضافية فأرسلت بريطانيا في اب ٢٣ عام ١٩٩٠ سرب من طائرات التورنادو Tornado، إلى قاعدة المحرق في البحرين[٢٤]، كما أرست بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية الضغط على مجلس الأمن من أجل فرض مزيد من العقوبات وأصدر مجلس الأمن القرار ٦٦٥ في ٢٥ اب ١٩٩٠ فرض من خلاله تفتيش جميع سفن الشحن البحري التي تدخل إلى العراق وتخرج منه بهدف تضييق الخناق الاقتصادي عليه بمزيد من التدابير لتعزيز العقوبات وهذا ما كانت تطالب به بريطانيا، بل هو اكثر من ذلك عندما طالبت في ضرورة غلق انابيب النفط العراقي التي تمر عبر تركيا

والسعودية والتي كانت تتطلب حمايه السعودية من أجل اصدار القرار[٢٥]، حصلت تلك السياسة التي سارت عليها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أزمة الخليج، موافقه وتأييد الحكومة البريطانية والتي اعلنت بدورها في يوم ٧ ايلول ١٩٩٠ من خلال اجتماع عقدته امام مجلس العموم البريطاني بموافقه ٤٣٧ صوت مقابل ٣٥ صوتاً بالضد[٢٦].

كانت تلك الموافقة فرصة كبيره امام تاتشر لإرسال المزيد من القوات من أجل تحقيق طموحاتها التي كانت تسعى اليها دائما واستخدام القوة العسكرية في التعامل مع العراق في ٢٨ ايلول ١٩٩٠ ارسلت بريطانيا الجيش السابع الذي تكون من ٤٠٠٠- ٥٠٠٠ جندي، فضلا عن لواء مدرع مكون من ٤٠٠٠ جندي إلى السعودية إلى جانب كتيبه مشات من ٦,٠٠٠ جندي إلى البحرين ثم عززتها بسرب من طائرات التورنيدو إلى عُمان[٢٧]، تلك التحشيدات بينت نوايا بريطانيا الحقيقية في التوجه العسكري تجاه العراق ففي مقابلة اجرتها ماركريت تاتشر في الاول من تشرين الاول ١٩٩٠، مع المبعوث الروسي شددت بضرورة القضاء على القوة العسكرية العراقية وانسحاب تلك القوات من الكويت لا يكفي لأنه من الضروري توجيه ضربة ساحقة على العراق تؤدي على تحطيم العمود الفقري وهدم البنية العسكرية والصناعية للعراق[٢٨]، تبعتها استمرار عملية ارسال بريطانيا للقوات العسكرية إلى الخليج، وقبل ان ينتهي شهر تشرين الاول ١٩٩٠ اتجهت أربع قطعات بحرية بريطانية إلى الخليج، ثم عززت بأرسال ثلاث كاسحات ألغام تعمل في شرق البحر المتوسط إلى الخليج[٢٩].

وفي شهر تشرين الثاني من العام ذاته، تم أرسال قوة من الجيش السابع البريطاني لتعزيز قوات الجيش الأول بـ ١٤٠٠ مقاتل، ومن طائرات هليكوبتر من نوع شيبنوك نوك Chipnock Knock، مجهزه بأجهزة استشعار الأشعة تحت الحمراء[٣٠]، وفي خضم تلك التطورات الخاصة بأزمة الخليج أجريت الانتخابات النيابية في بريطانيا خسرت من خلالها ماركريت تاتشر رئاسة

الحكومة، وعلى أثر ذلك قدمت استقالتها ليحل محلها في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٠ جون ميجور John Major (١٩٩٠– ١٩٩٧)[٣١]، لكن الخط الذي رسمته تاتشر في توجيه السياسة البريطانية هو الذي مثل موقف الحكومة البريطانية في جميع مراحل أزمة الكويت وحرب الخليج، وبدوره عمل رئيس الوزراء الجديد جون ميجور باستئناف سياسة تاتشر الخاصة في التعامل مع الأزمة[٣٢].

تطورت الأحداث بسرعة كبيرة واتجهت مسار الأزمة نحو التصعيد حتى أصبح الأمل بعد كل يوم يمر بالتوصل إلى حل سلميا للأزمة يتلاشى أكثر فأكثر، كما واصلت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبشكل متزايد ضغوطاتهما على مجلس الأمن بعد ان اخفقت عملية فرض العقوبات في إخراج العراق من الكويت للسعي في تفويض التحالف الدولي بقياده الولايات المتحدة الأمريكية في استخدام القوة لتحرير الكويت، ففي يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠ أصدر قرار مجلس الأمن الدولي ذو الرقم ٦٧٨ بأغلبية ١٢ صوتاً[٣٣]، وامتناع الصين عن التصويت ورفض كوبا واليمن، وهو القرار الأكثر مصيري باستخدام كافة الوسائل الضرورية لدول التحالف لدعم وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة لإخراج القوات العراقية من الكويت، بعد ان حدد القرار المذكور مهلة للرئيس العراقي تنتهي في يوم الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٩١[٣٤].

ويبدو ان الأمر بات قريباً من اختيار الحل العسكري للأزمة، حيث عرضت الحكومة البريطانية سلاح العقوبات التي تبناها التحالف الدولي في المراحل الأولى قبل بدء العمليات العسكرية، وعدتها قليلة الفعالية وان إعطاء المزيد من المواقع للعقوبات لا يجديها نفعاً ليعزز من موقف العراق في الكويت، مما يجعل الشعب الكويتي عرضه للقتل والتعذيب، وأكدت الحكومة البريطانية من انه يجب التمسك بالموعد المقرر لبدء الحرب[٣٥].

تمت عملية استكمال التحضيرات العسكرية البريطانية من خلال عقد اجتماع "لجنة الدفاع ما وراء البحار" عن الخليج، –التي تم تشكيلها منذ عهد تاتشر– برئاسة جون ميجور في ٥ كانون الأول ١٩٩٠، انضم إليه عدداً من مستشاريه الشخصيين في رئاسة الوزراء لمناقشة سبل عملية تحرير الكويت، ويقول ميجور من ان اللجنة كانت تخشى أمرين، أولهما: قوة الجيش العراقي وخبرته العسكرية، وثانيهما: استعمال القوات العسكرية للأسلحة الكيمياوية في القتال بعد ان انتشرت الشائعات عن استعمال قنابل بيولوجية مرعبة مثل سلاح الجمرة الخبيثة وطاعون الدبلي، حيث عقدت تلك اللجنة منذ تأليفها حتى نهاية عملية تحرير الكويت ٢٦ اجتماعاً[٣٦].

وفي سياق متصل أعلن مسؤولون في الحكومة البريطانية في ١٠ كانون الاول ١٩٩٠، من ان الدول الخمسة الكبرى ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن ستعقد اجتماعاً لها في اوروبا على مستوى وزراء الخارجية، وقال المسؤول ان الهدف من ذلك الاجتماع الذي لم يحدد موعده بعد مناقشة أزمة الخليج، والتأكيد على مواقفهم الحاسمة من الغزو العراقي، ويبدو ان بريطانيا قد ايقنت وقوع الحرب، فأعلن جون ميجور أمام مجلس العمومي البريطاني في ١٤ كانون الاول ١٩٩٠، انه سيقوم بزياره إلى السعودية لتفقد القوات البريطانية المرابطة هناك وإجراء محادثات مع كبار المسؤولين السعوديين[٣٧].

تزامن ذلك مع طلب الحكومة البريطانية في ١٦ كانون الاول ١٩٩٠ من قيادة الجيش البريطاني، ووضع وحداتها العسكرية والنووية والكيميائية في حال استعداد قصوى، تحسباً لأي عمل محتمل للقوات البريطانية المشاركة في عملية درع الصحراء، وبذلك الخصوص ذكرت "صحيفة صنداي تايمز The Sunday Times"، من ان العراق انتهى من بناء مصنع لانتاج المعدات الاساسية، وقد حصل على تكنولوجيا غربية تكفي لإنتاجه قنبلة نووية خلال سنة أو سنتين المقبلتين[٣٨]، فقد يتمكن من ذلك ابتداء منذ عام ١٩٩١ – ١٩٩٢، وإنه حتى لو

انسحب من الكويت فأن قدراته النووية لاتزال تشكل تهديداً خطيراً لاستقرار منطقه الشرق الاوسط[٣٩].

بناء على ذلك كله، فأن الحكومة البريطانية وإلى جانب القرار السياسي والعسكري، قد أدت دوراً مهماً في الحملة الدعائية للحرب ضد العراق، وكان ذلك عن طريق الإعلام المنظم والتي اضطلعت به "شركة هيل اند نيوتن Hill & Newton Company" البريطانية، وبتمويل من حكومة الكويت، الغرض منها التأثير على الرأي العام الدولي للتحرك ضد العراق وخلق مناخ ملائم لمباشره الحرب[٤٠].

وفي حدث نادر من نوعه في بريطانيا، وجهة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية Elizabeth II[٤١]، في ٢٥ كانون الاول ١٩٩٠ خطابها السنوي إلى الشعب البريطاني ودول الكومنولث[٤٢]، في مناسبه اعياد الميلاد وتطرقت لأول مرة في شؤون سياسية، حيث شددت على طرد القوات العراقية من الكويت، كما وصفت الملكة مسألة احتلال العراق للكويت: "**بأنه نموذج للشر الذي يمكن ان يتم على نطاق دولي**"[٤٣]، كما قام ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز Prince Charles[٤٤]، ولأول مرة في التاريخ بزياره القوات البريطانية المرابطة في الخليج اثناء فترة الاعياد وتفقد الوحدات العسكرية المختلفة، وقضى أيام العيد مع المحاربين البريطانيين ثم توجه للصحفيين، وعبر قائلاً: "**إنني سررت جداً للاستعدادات البريطانية، وقد وجدت أولادنا في الجبهة بروح عالية ومستعدين للاشتراك في أي هجوم عسكري فوراً**"، كما أجاب عن سؤال من صحفي امريكي عن حالة القوات البريطانية، فأوضح الأمير تشارلز قائلاً: "**تأكد بأن القوات البريطانية في المنطقة تعتبر من أكبر وأقوى القوات في العالم وهي مستعده تماماً للتدخل فوراً لتحرير الكويت**"[٤٥].

وفي نهاية شهر كانون الأول ١٩٩٠ –اي قبيل بدء اعياد الميلاد– زار الرئيس الامريكي بوش الأب منطقة تحشد قوات التحالف في الخليج، للبحث في تفاصيل عملية اخراج العراقيين من الكويت والاطلاع على مجريات عملية التعاون الدولي والعسكري الوثيقة بين الدولتين[٤٦]، وعبر قائلاً: "**ان الحل بيد قادة العراق فعليهم ان يختاروا السلام أو الدمار**"، مؤكد بالقول: "**ان قوات التحالف ستضرب العدوان العراقي ضربة قاضية ومدمرة، إذا لم تنسحب من الكويت قبل منتصف يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٩١**"[٤٧].

وفي سياق متصل اعلن (السير بيتر دي لابيلير Sir Peter de Labelire)[٤٨]، قائد القوات البريطانية في الخليج، إنه من المحتمل ان تنشب الحرب في المنطقة قبل يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٩١، اذا قرر النظام العراقي شن هجوم وقائي وبدوره ذكر لصحيفة "وول ستريت الأمريكية American Wall Street"، من ان الرئيس الامريكي بوش الأب قد اتفق مع رئيس وزراء بريطانيا على خطة لحملة عسكرية خاطفة ضد العراق في حاله نشوب الحرب[٤٩]، كما اعلنت وزاره الدفاع البريطانية أنها ستلجأ للمرة الأولى منذ ٢٥ عاماً لاستدعاء الاحتياطي في الجيش لدعم القوات البريطانية العاملة ضمن قوات التحالف في منطقه الخليج[٥٠].

ان تطورات الاحداث كانت تثير قرب إعلان الولايات المتحدة الأمريكية عن بدء الحرب ففي يوم ٤ كانون الثاني ١٩٩١، صرح وزير الخارجية البريطاني، ينبغي إبلاغ العراق من أنه سيواجه هجوماً من قوى متعددة الجنسيات ما لم ينسحب من الكويت، وان على اجتماع المجموعة الاوروبية ان يتبنى الموقف الذي اعلنه الرئيس الامريكي والمتمثل بأن يوم ١٥ كانون الثاني هو آخر فرصة لمنع نشوب حرب الخليج[٥١].

وعلى الرغم من بعض المبادرات التي حاولت منع وقوع الحرب قبيل اعلانها بثلاث أيام، إلا انها لم تثني شيئاً من مجريات تدهور ظروف الأزمة[٥٢]، ففي يوم ١٦ كانون الثاني طلب

الرئيس الأمريكي بوش الأب من رئيس الوزراء البريطاني ميجور، الموافقة على استعمال سلاح الجو الامريكي القاعدة الجوية البريطانية في المحيط الهادي، لإعلان الحرب على العراق وبدء القتال[٥٣]، في يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٩١، وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد حشدت لعملياتها العسكرية ضد العراق وإخراج جيشه من الكويت، جيشاً قوامه ٥٣٢,٠٠٠ جندي، اسهمت به ٣٠ دولة، وبلغ عدد القوات البريطانية فيها ٣٥,٠٠٠ جندي، وبذلك تكون ثاني أكبر قوة مشاركة بعد الولايات المتحدة الأمريكية[٥٤].

حجم القوات العسكرية التي حشدها العراق والتحالف الدولي خلال المدة التي اعقبت اجتياح الكويت والتي بدأت من جانب التحالف اعتباراً من يوم ٧ اب ١٩٩٠ واستمرت حتى يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٩١[٥٥].

النوع	قوات التحالف	العراق
الدبابات	٣٣٦٠	٤٢٨٠
قطع المدفعية	٣٦٢٣	٣١١٠
ناقلات أفرد مدرعة	٤٠٥٠	٢٨٠٠
طائرات هليكوبتر	١٩٥٩	١٦٠
طائرات مقاتلة	٢٦٠٠	٨٠٩
السفن الحربية	١٢٠	٦٠
اجمالي عدد القوات	٥٣٢ ألف جندي	٥٤٥ ألف جندي

لم يسبق ان كانت منطقة الخليج العربي مسرح لذلك العدد الضخم من القوات العسكرية والبرية والبحرية والجوية، ولاسيما منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما لم يسبق ان كانت بنية النظام الاقليمي العربي معرضة للتغيير بفعل التفاعلات العسكرية داخلها مثل ما هي معرضة تلك الأيام كحجم الحشد العسكري في المنطقة الذي فاق أي هدف رمزي أو مجرد عرضاً للقوة او

اثبات الوجود او حتى الردع الدفاعي، وهو ما دعا المحللين العسكريين إلى القول: "**بأن هيكل النظام الدولي وقوته خلال حقبة التسعينات تجده حالياً في منطقة الخليج**"(٥٦).

وبدورها أيدت بريطانيا السياسة الأمريكية في أزمة الخليج في جميع مراحلها، تلك السياسة التي نصت على الانسحاب التام وغير المشروط من الكويت، وعودة الشرعية والتماشي مع قرارات مجلس الأمن، في الوقت الذي شهدت فيه العلاقات الأمريكية البريطانية ابان تلك الفترة تطوراً ايجابياً جعل المراقبين يصفونها بالعلاقات الناجحة، كما كانت من قبل، ومنذ وقوع الاجتياح العراقي للكويت، اتفقت لندن وواشنطن على سياسة واحدة، بل أصبحت القوة البريطانية في ذلك الوقت، القوة الاوروبية الوحيدة التي ساندت الولايات المتحدة الأمريكية في المطالبة باستخدام القوة العسكرية ضد العراق(٥٧).

الخاتمة:

١. ان من أبرز أسباب قيام عمليتي اجتياح الكويت وقيام حرب الخليج الثانية، قيام النظام العراقي آنذاك في ممارسة الضغط السياسي والعسكري على دول الخليج العربي، موضحاً بضرورة انضواء تلك الدول تحت مظلة العراقية العربية بدلاً من الخضوع لتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا.

٢. شكل اجتماع مدينة جدة الذي عقد في ٣١ تموز ١٩٩٠ في مدينة جدة، "مباحثات الفرصة الأخيرة"، بين الوفد العراقي والوفد الكويتي منعطفاً تاريخياً أنتج على أثره قيام العراق باجتياح الكويت، لقاء رفض الجانب الكويتي تلبية جميع المطالب العراقية منه.

٣. تميز الموقف البريطاني جراء اجتياح القوات العراقية الكويت بالتصلب والتشدد، أدت من خلالها رئيسة الوزراء ماركريت تاتشر دوراً فعالاً في صياغته، أثرت في اتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية الموقف ذاته من ضرورة استخدام القوة العسكرية ليس لإخراج العراق من الكويت

فحسب، وإنما توجيه ضربة عسكرية بريطانية – أمريكية ساحقة على العراق تؤدي إلى تدمير وسحق البنية العسكرية والصناعية له.

٤. مارست الحكومة البريطانية إبان حرب الخليج الثانية اتخاذ قرارات سياسية وتنفيذ ضربات عسكرية، ناهيك عن الحملة الدعائية التي وجهتها للحرب ضد العراق، الغرض منها التأثير على الرأي العام الدولي للتحرك ضد العراق وخلق مناخ ملائم لمباشرة الحرب ضده، لإخراجه من الكويت ولأضعاف قوته العسكرية ونفوذه في المنطقة.

٥. اشتركت القوات البرية والجوية والبحرية البريطانية بشكل فاعل وأدت أدواراً هامة خلال عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء، تمثلت بعمليات النقل السريع للمجموعات القتالية والمعدات والإمدادات وتأمين الطرق لحركة المرور التجارية في منطقة الخليج، وقطع خطوط التجارة العراقية عن طريق البحر، وفي توفير تغطية راداريه كاملة ومستمرة على منطقة الخليج والبحر الأحمر والشرق البحر الأبيض المتوسط، مما امنت سيطرة بحرية وجوية تامة خلال عملية درع الصحراء.

٦. أيدت الحكومة البريطانية كل السياسات الأمريكية تجاه العراق منذ إرسال القوات الدولية لإخراج القوات العراقية من الكويت، كما وقفت بريطانيا في صف الآراء الأمريكية داخل مجلس الأمن في كل ما يخص مسألة فرض الحصار على العراق وما انتج من الفرض السياسات الدولية على العراق عبر مجلس الأمن ومنها مسألة مشكلة الحدود بين العراق والكويت.

الهوامش:

(١) عزالدين القوطالي، أم المعارك: يوميات الحرب الاعلامية ٢٩ – ١٢/ ١٩٨٨– ٢٥ – ١٩٩١/٢، منشورات الطليعة العربية، تونس، ٢٠١٩.

(٢) مجلة التضامن، لندن، العدد ٣٨٨، ايلول ١٩٩٠، ص ص١٦–١٩.

(٣) علي محافظة، بريطانيا والوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠١١)، ص٣٦١.

(٤) بيار سالنجر، وأريك لوران، المفكرة المخفية لحرب الخليج، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، (بيروت، ١٩٩١)، ص٩٠.

(٥) محمد أبو سمرة، أسرار الحرب الأمريكية على العراق، د.م، د.ت، ص١٢٢.

(٦) بيار سالنجر وأريك لوران، المصدر السابق، ص٩٢.

(٧) باسيل يوسف بجك، العراق وتطبيقات الأمم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠ – ٢٠٠٥)، دارسة وثائقية وتحليلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٨١.

(٨) **نورمان شواريزكوف (١٩٣٤– ٢٠١٢):** عسكري وجنرال أمريكي خدم في الجيش الأمريكي خلال الفترة ما بين عام (١٩٥٦ – ١٩٩١)، ولد في مقاطعة ترنتون التابعة لولاية نيوجيرسي، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأميركية عام ١٩٥٦، وأصبح برتبة ملازم ثان، نال في عام ١٩٦٤ درجة الماجستير من جامعة ساوثرن كاليفورنيا في هندسة الصواريخ، شارك في حرب فيتنام، ثم تولى قائد قوات التحالف الدولي ضد قوات الجيش العراقي في الكويت خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، والتي عرفت بعاصفة الصحراء. للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة البريطانية، "سيرة نورمان شواريزكوف الجنرال الأمريكي"، منشور في موقع الموسوعة:
"Norman Schwarzkopf: United States general", Encyclopedia britannica: https://www.britannica.com/biography/Norman-Schwarzkopf

(٩) **الخطة السرية (٩٠ -١٠٠٢):** وهي خطة تم إعدادها في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر في عام ١٩٧٩، للتدخل العسكري في الخليج العربي، وكانت الخطة تقتضي السيطرة الجوية والبحرية على منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وإرسال افواج من المشاة بعدد يكفي لتحقيق الإحباط عند العدو، وفي ذات الوقت لخوض المعركة مع ذلك العدو. ينظر: بيار سالنجر وأريك لوران، المصدر السابق، ص ص١٥٢–١٥٤.

(١٠) علي محافظة، المصدر السابق، ص ص٣٦٠–٣٦١.

(١١) نبيه الأصفهاني، "وثائق خاصة بالأزمة"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تشرين الاول ١٩٩٠، ص١٧١.

(١٢) British Archive Documents (B.A.D), "The Discussion of Mr. Heath, Member of the British Parliament, on the Decisions of Security Council Resolution ٦٦٠ on Iraq's invasion of Kuwait", Document Code: ٨٩٨٧/١٣١, Document Number: ٨٨٤١/٩R٨٩١٣/١٠, ٢ August ١٩٩٠, p.٣٦.

(١٣) محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥، ص٣٨٥.

(١٤) نبيل عبدالفتاح، "الإدارة القانونية الدولية للأزمة في الخليج"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تشرين الاول ١٩٩٠، ص ص٨٥-٩٢.

(١٥) جريدة البلاد، السعودية، العدد ٩٥٤٩، ١١ اب ١٩٩٠، نبيه الأصفهاني، المصدر السابق، ص١٨٢.

(١٦) نبيه الأصفهاني، المصدر السابق، ص ص١٨٥-١٨٧.

(١٧) "الغزو العراقي للكويت الأبعاد والنتائج: يوميات الأزمة (٣ مايو – ١٩ سبتمبر)"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٠٧؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٤.

(١٨) B.A.D, "The discussion of Mr. Kaufman and Mr. Dickens, a member of the British Parliament, on international and Arab decisions to condemn Iraq's invasion of Kuwait", Document Code: ٩١٩٧/١٣٤, Document Number: ٨٨٨١/٩W١٠١١٣/١٢١, September ٧, ١٩٩٠, pp. ٦٦-٨.

(١٩) John Major, The Autobiography, Harper Collins Publishers, (London, ١٩٩٩), P.٢٣٤.

(٢٠) كانت مسألة الرهائن تشكل معضلة كبيرة واجهتها بريطانيا بعد الاجتياح العراقي للكويت، فتم تكليف رئيس الوزراء البريطاني الأسبق أدورد هيث، الذي خالف تاتشر حول الموقف تجاه أزمة الخليج وطالب بإيجاد سبل من خلال الوسائل السلمية للتوصل إلى الحل، وعرض عليه وزير الدولة للشؤون الخارجية الذهاب إلى العراق من أجل الأفراج عن الرهائن وتكفلت الحكومة بتأمين جميع الترتيبات الضرورية بما فيها توفير الأمن، فقبل العرض وتم الاتفاق مع السفارة العراقية في بريطانيا بتحديد يوم ١٣ تشرين الأول ١٩٩٠، يوم وصوله إلى بغداد، ثم تأجل الموعد لمدة اسبوع بطلب من الحكومة العراقية، فوصل هيث إلى عمان ثم إلى بغداد، وكان في استقباله السفير البريطاني في بغداد هارولد ووكر، وقابل طارق عزيز، ثم ترتب لقاء مع صدام حسين، وبعد الحديث آثار هيث مسألة الرهائن البريطانيين، وبعد المطالبة أمر صدام حسين بتسليم الرهائن له فتم نقل ١٠٠ رهينة عن طريق الجو من بغداد إلى غاتويك، وخلال كانون الأول ١٩٩٠، افرج العراق عن جميع الرهائن. ينظر: علي محافظة، المصدر السابق، ص٣٦٣.

(٢١) B.A.D, "Secretary of State for Foreign Affairs and the Commonwealth of Nations, Sir Douglas Hurd, on Discussing the Gulf Crisis, the British Hostages, and Financial Aid to the Countries Most Directly Affected by the Gulf Crisis", Document Code: ٨٧٨١/٩٠, Document Number: ٨٨٣٣/٩٠W٨٨١٣/٩٠, October ١٩٩٠, pp. ١-٦.

(٢٢) علي محافظة، المصدر السابق، ص٣٦٣.

(٢٣) علياء حمود مزيعل خيون، ماركريت تاتشر ودورها السياسي والعسكري في حرب الخليج الثانية ٢ اب ١٩٩٠ – ٢٨ شباط ١٩٩١، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٣، ص١٣١.

(٢٤) محمد تيسير التميمي، حرب الخليج بين الأسباب والنتائج، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان، ١٩٩٣)، ص٩٨.

(٢٥) محمد مظفر الأدهمي، من موهافي إلى الكويت: الطريق إلى حرب الخليج: دوافع ومقدمات حرب أمريكا ضد العراق، الأهلية للنشر والتوزيع، (عمان، ١٩٩٧)، ص ص١٢٣-١٢٤.

(٢٦) B.A.D, "The Official Report: Arguments presented by MPs to the British House of Representatives on the issue of military intervention in the Gulf crisis and the dispatch of British forces," Volume ١٧٧, Document Code: ٨٧٨١/٩٠, Index Number: ٧٤٧٠١Z, September ١٦, ١٩٩٠, p. ٣٣.

(٢٧) علياء حمود مزيعل خيون، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢٨) B.A.D, "Discussions of members of the British Parliament on the issue of managing Iraq's military capabilities, in Kuwait and Iraq: a final solution to the Gulf crisis," Volume ١٧٧, Document code: /١٢٨٧٩/٨٧٩٨/٩٠, Document number: ٩٤٧٠١P, January ١٩٩١, p. ٤٥.

(٢٩) سوسن حسن، "شهريات الأحداث الدولية سبتمبر، أكتوبر ١٩٩٠"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٣، مؤسسة الأهرام، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩١، ص٣١٠.

(٣٠) علياء حمود مزيعل خيون، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٣١) **جون ميجور (١٩٤٣- ...)**: سياسي ورئيس الوزراء البريطاني، ولد عام ١٩٤٣ بجنوبي لندن لعائلة محدودة الدخل، ترك المدرسة في سن السادسة عشرة، وعمل في أحد البنوك في عام ١٩٦٥، أرتقى بسرعة في السلم الوظيفي حتى صار نائباً لمدير البنك، دخل في عام ١٩٦٨ العمل السياسي مع حزب المحافظين، وفي عام ١٩٧٩ فاز بمقعد للمحافظين في البرلمان البريطاني، تقلد منصب وزارة المالية بين عامين (١٩٨٧ – ١٩٨٩)، ثم وزارة الخارجية في عام ١٩٨٩، ثم تولى ميجور رئاسة الوزراء في ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٧، شاركت في عهده القوات البريطانية إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في التحالف الدولي ضد العراق خلال حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١، حقق حزب العمال بقيادة توني بلير فوزاً ساحقاً في الانتخابات ضد حزب ميجور المحافظ الحاكم في ١٩٩٧. ينظر:
Ografi Russell Lewis, Routledge and Keegan Paul, Margaret Thatcher Personality and Politician, (London and Weston, ١٩٩١), p١١١.

(٣٢) Earl A. Raytan, Thatcher Revolution: Margaret Thatcher, John Major, Tony Blair, The Transformation of Modern Britain ١٩٧٩ - ٢٠٠١, British Library (USA, ٢٠٠٣), p. ١١٥.

(٣٣) B.A.D, "Discussions of members of the British House of Representatives Security Council Resolution ٦٧٨ on authorizing the international community to use force against Iraq to remove it from Kuwait," Volume ١٧٧, Document Code: /١٢٨٨١/٨٨٩٨/٩٦, Document Number: ٩٤٧٠١S٢, January ١٩٩١, p. ٧.

(٣٤) "تحرير الكويت ورياح التغير في المجتمع الدولي – وثائق حرب الخليج"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٤، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٩١، ص ص٧٢-٧٤؛ نبيه الأصفهاني، "أزمة الخليج – التطورات والاحتمالات وثائق خاصة بالأزمة"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٣، مؤسسة الأهرام، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩١، ص١٥٩.

(٣٥) B.A.D, "Member of the British House of Representatives, Mr. Ronnie Chamomile: On the effectiveness of the decision to authorize the international community to use force against Iraq and a greater opportunity for sanctions against Iraq", Document Code: ١٢٨٨٦/٨٩٩٨/٩٧, Document Number: ٩٥١٠١S٢, January ١٩٩١, p.٤.

(٣٦) علي محافظة، المصدر السابق، ص٣٦٦.

(٣٧) "أزمة الخليج – التطورات والاحتمالات: يوميات الأزمة ١٥ ايلول – ١٥ كانون الأول ١٩٩٠"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٣، كانون الثاني ١٩٩١، ص ص١٨٤-١٨٥.

(٣٨) B.A.D, "The fears of the House of Representatives and the British government about Iraq's nuclear capabilities and its use of them in the Gulf crisis," Volume ١٧٧, document code: / ١٢٩٨٨/٣٤٣, document number: ٩٥١٠١TT٢, January ١٩٩١, p. ٤٣.

(٣٩) نبيه الأصفهاني، "وثائق خاصة بالأزمة"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تشرين الاول ١٩٩٠، ص٧٩.

(٤٠) رغيد الصلح، حربا بريطانيا والعراق ١٩٤١ – ١٩٩١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٧)، ص٣٥٧.

(٤١) **اليزابيث الثانية (١٩٢٦- ٢٠٢٢):** ملكة المملكة المتحدة (بريطانيا)، وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، ورئيسة دول الكومنولث، كما كانت الملكة الدستورية لأربع عشرة دولة من مجمُوع ثلاثة وخمسين من دول الكومنولث التي ترأستها، كما ترأست كنيسة إنجلترا الأنجليكانية، منذ ١٩٥٢ حتى وفاتها في ٨ ايلول ٢٠٢٢، ولدت في لندن، وتلقَّت تعليماً خاصاً في منزلها، أصبحت الوريث الشرعي لوالدها الملك جورج السادس منذ عام ١٩٣٦، أعلن قصر باكنغهام وفاتها عن عمر يناهز ٩٦ عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة البريطانية "إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة"، منشور في موقع الموسوعة الإلكتروني:

"Elizabeth II:" Encyclopedia britannica: https://www.britann ica.com/biography/

(٤٢) **الكومنولث:** كلمة انكليزية معناه "الخير العام"، واصطلاحاً هو اتحاد سياسي، ضم ٥٤ دولة، كانت جميعها تقريباً أقاليم سابقة للإمبراطورية البريطانية، تتمثل المؤسسات الرئيسية للمنظمة بأمانة الكومنولث، التي تركز على العلاقات غير الحكومية بين الدول الأعضاء، يعود تاريخ الكومنولث إلى النصف الأول من القرن العشرين، حددت أهداف الكومنولث لأول مرة في إعلان سنغافورة لعام ١٩٧١، الذي ألزم الكومنولث بإرساء السلام العالمي والتجارة

الحرة، وتعزيز الديمقراطية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عطية الله، القاموس السياسي، ص ص١٠١١-١٠١٢؛ الموسوعة البريطانية، "اتحاد دول الكومونولث"، منشور في الموقع الموسوعة الإلكتروني:
www.britannica.com/topic/Commonwealth-association-of-states

(٤٣) نبيه الأصفهاني، "وثائق خاصة بالأزمة"، ص٨٠؛ جريدة البلاد، العدد ٩٦٩١، ٣١ كانون الأول ١٩٩٠.

(٤٤) **الأمير تشارلز (١٩٤٨- ...):** ملك المملكة المتحدة (بريطانيا) ودول الكومنولث البريطانية منذ ٨ أيلول ٢٠٢٢، خلفاً لوالدته الملكة إليزابيث الثانية، تبوأ تشارلز منصب الوريث الشرعي للعرش البريطاني منذ عام ١٩٥٢، وبذلك يعَد أكبر وأقدم وريث شرعي في تاريخ بريطانيا، ولد في قصر باكنغهام، تلقى تشارلز تعليمه في مدرستي تشيم وغوردونستون في لندن، ثم تابع دراسته في مدرسة "غيلونغ" النحوية بأستراليا، بعدها حصل على شهادة بكالوريوس في الفنون من جامعة كامبريدج، خدم في الجيش البريطاني خلال المدة ما بين عام (١٩٧١ – ١٩٧٦). للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة البريطانية، "سيرة الأمير تشارلز الثالث"، منشور في موقع الموسوعة الإلكتروني:
"Charles III: https://www.britannica.com/biography/Charles-III-king-of-the-United.

(٤٥) جريدة البلاد، السعودية العدد ٩٦٩١، ٣١ كانون الأول ١٩٩٠، ص٧.

(٤٦) علي محافظة، المصدر السابق، ص٣٦٦.

(٤٧) جريدة البلاد، السعودية العدد ٩٦٩١، ٣١ كانون الأول ١٩٩٠.

(٤٨) **السير بيتردي لابيلير:** عسكري وضابط سابق في الجيش البريطاني، ولد في ٢٩ نيسان ١٩٣٤ في مدينة بليموث، عمل مدير القوات الخاصة خلال حصار السفارة الإيرانية ورئيس الأركان للقوات البريطانية في حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١، جند أصلا كجندي في مشاة الخفيفة للملك البريطاني في عام ١٩٥٢، وفي وقت لاحق رقي إلى ملازم =ثاني في قوات المشاة الخفيفة، عمل بداية حياته المهنية الأولى كضابط خدم في اليابان وكوريا ومصر مع الكتيبة الأولى، ثم تم تعيينه في ٦ تشرين الأول ١٩٩٠ قائداً للقوات البريطانية في حرب الخليج الثانية، حيث كان القائد الثاني في قيادة التحالف العسكري متعدد الجنسيات التي كانت برئاسة الجنرال الأمريكي نورمان شواريزكوف. للمزيد من التفاصيل ينظر: :سيرة: الضابط البريطاني بيتردي لابيلير"، على الموقع الإلكتروني:
https://zims-ar.kiwix.campusafrica.gos.orange.com/wikipedia_ar_all_maxi/A/

(٤٩) جريدة البلاد، السعودية، العدد ٩٦٩١، ٣١ كانون الأول ١٩٩٠.

(٥٠) B.A.D, Britain's Preparation for the Second Gulf War: Calling up British Reserves, Volume ١٧٧, Document Code: /١٢١١٩/٣٤٣, Document Number: ٩٧١٠١TI٤, January ١٩٩١, p.٤٤٤ B.A.D, "The fears of the House of Representatives and the British government about Iraq's nuclear capabilities and its use of them in the Gulf crisis," Volume ١٧٧, document code: / ١٢٩٨٨/٣٤٣, document number: ٩٥١٠١TT٢, January ١٩٩١,Op. Cit, p. ٤٣.

(٥١) نبيه الأصفهاني، "وثائق خاصة بالأزمة"، ص٨٢.

(٥٢) ففي الساعات الأخيرة قبيل انتهاء مهلة الإنذار، التي تنتهي في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١، قام بييريزدي كوبار السكرتير العام للأمم المتحدة، بزيارة إلى بغداد للدعوة إلى قبول الانسحاب، كما أرسل الرئيس المصري حسني مبارك مجموعة من الرسائل إلى الرئيس العراقي طالبه بها بالانسحاب، ومن جانبها بادرت فرنسا في الساعات الأخيرة قبل انتهاء المهلة المقررة من أجل تسوية المسألة، لكن كل تلك المبادرات لم تأتي ثمارها حتى بدأت ساعة الحرب والمواجهة. ينظر: أبو بكر الدسوقي، "الأزمة العراقية الأخيرة التداعيات والنتائج"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٥، مؤسسة الأهرام، القاهرة، كانون الثاني ١٩٩٩.

(٥٣) Charles Moore, Margaret Thatcher Certified Biography :The Transformation in British Politics, (London, ١٩٩٨), P.٢١٤.

(٥٤) علي محافظة، المصدر السابق، ص٣٦٧؛ للمزيد من التفاصيل حول تحشدات قوات الطرفين العسكرية لحرب الخليج الثانية.

(٥٥) مراد ابراهيم الدسوقي، "عاصفة الصحراء ... الدروس والنتائج"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٤، مؤسسة الأهرام، القاهرة، نيسان ١٩٩١، ص١٢.

(٥٦) محمد عبدالسلام، خريطة القوى العسكرية المحلية والدولية في منطقة الخليج العربي"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، تشرين الاول ١٩٩٠، ص١٤٨.

(٥٧) ثناء فؤاد عبدالله، "مستقبل الوحدة الأوربية وأزمة الخليج"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٦، مؤسسة الأهرام، القاهرة، تشرين الاول ١٩٩٠، ص١٥.